الشركات المصرية تدخل عصر الاندماج (١)

اختصار المسافة والزمن للوصول إلى الأسواق الخارجية هو الهدف.. وتخفيض التكلفة وتحسين الجودة نتيجة حتمية

م. رشيد محمد

د. نادر رياض

تحقيق :
عبد الناصر عارف

مغامرة محسوبة ومبادرة جريئة أقدم عليها رجلا أعمال مصريان.. ربما يتصور البعض للوهلة الأولى أنهما يسبحان ضد التيار.. فقد اشترى أحدهما شركة ألمانية مشهورة هى الشركة الأم لشركته الفرعية فى مصر.. بينما أدمج الآخر شركته فى شركة انجليزية هولندية عالمية بعد شرائه حصة حاكمة من الشركة العالمية..

.. وهكذا ركب رجلا أعمال مصريان موجة الاندماج التى تسود العالم باعتبارها إحدى ظواهر أو مظاهر عصر العولمة..

وإذا كانت موجة الاندماجات العالمية السائدة تحمل عدة مؤشرات أهمها خلق كيانات اقتصادية عملاقة تستحوذ على أكبر حصة من سوق وتزيد من قدرتها التنافسية بخفض نفقات التسويق والانتاج وضم الشركات المتنافسة تحت لواء واحد، إذا كان الأمر كذلك فهل أحسن رجلا الأعمال المصريان صنعا ؟ وما هى دلالات مبادرتهما هل تعتبر اضافة إلى الاقتصاد المصرى ؟

قبل طرح هذه التساؤلات على الخبراء والمتخصصين طرحناها على رجلى الأعمال المصريين اللذين كان لهما قصب السبق فى دخول عصر الاندماج.

أما الأول فهو رجل الأعمال المهندس رشيد محمد رشيد والذى اشترت مجموعة شركاته حصة ٤٠٪ من شركة ليفر - مصر لانتاج المنظفات والسلع الاستهلاكية الشخصية وهى شركة مملوكة مباشرة لشركة يونيليفر الهولندية الانجليزية وعمرها ٧٠ عاما وحجم مبيعاتها ٤٥ مليون دولار وأرباحها السنوية ٥ مليارات دولار ويعمل بها ٢٥٠ الف عامل فى ٩٠ دولة وصار الآن رئيسا لكيان جديد اسمه يونيليفير مصر.

والثانى هو رجل الأعمال الدكتور مهندس نادر رياض الذى اشترى بالكامل شركة بافاريا الألمانية لتصبح بافاريا كلها شركة يملكها مصرى محققا بذلك ظاهرة اقتصادية ربما لا تحدث إلا نادرا وهى شراء الشركة «الفرع» للشركة الأم ذات الشهرة العالمية الكبيرة !!

والسؤال البديهى الذى يطرح نفسه - بداية - فى تلك الحالتين - لماذا هذا الاندماج أو الشراء ما هى مبرراته ودوافعه ؟!

المهندس رشيد محمد رشيد يجيب قائلا : إن منتجات المنظفات والعناية الشخصية شهدت تطورا كبيرا فى الفترة الأخيرة محليا وعالميا وفى عام ١٩٩٣ تأسست ليفر ايجيبت كشركة تديرها يونيليفر وفى عام ١٩٩٧ آلت ملكيتها لشركة تديرها يونيليفر العالمية ولها مصنعان فى مدينة ٦ أكتوبر وحققت نجاحات كبيرة فى السوق المصرية فى مدة قصيرة فى مجال منتجات العناية الشخصية والمنظفات وذلك لاعتمادها على خبرات عالمية فى الانتاج والتسويق.. وشركتنا تنتج أيضا المواد الاستهلاكية السريعة فهى تتعامل مع الموردين والعملاء أنفسهم الذين تتعامل معهم ليفير وبوسائل التسويق والاعلان نفسها وتتبعان النظم الادارية الموحدة وتواجههما تحديات متشابهة سواء فى تطوير الانتاج أو عمليات التسويق ولذلك

تحقيق : عبد الناصر عارف

جاءت فكرة تحيد هذه الجهود وتحقيق التعاون بين المؤسسين فى جميع المجالات أى فى الانتاج والتسويق والتدفقات النقدية وإدارة الأفراد والموارد البشرية.

ويستطرد المهندس رشيد مدافعا عن الاندماج فيقول: إن هدفنا هو تلبية احتياجات المستهلك فى كل أنحاء العالم بشكل مبتكر ومنافس والاندماج سيتيح لنا فرصة فريدة لاستخدام وسيلة متكاملة وقاعدة أكبر لدفع عملية التطوير والابداع وتوحيد الجهود فى مجال أبحاث التسويق مما يؤدى حتما إلى خفض التكلفة وزيادة جودة الانتاج وهذه هى المعادلة الصعبة التى يبحث عنها الجميع الآن فى عصر العولمة لأنها هى العامل الوحيد لبقاء واستمرار أى منشأة اقتصادية حتى فى مجال الخدمات وليس السلع الاستهلاكية فقط.

أعالى البحار واختصار المسافات

ولكن الدكتور نادر رياض يضيف وجهة نظر أخرى قائلا: الجودة والمنافسة السعرية لا يكفيان للوصول إلى الأسواق الخارجية بل يضيف اليهما عاملين اخرين هما: وجود مخزون مؤثر وفى شكل وجود دائم فى الأسواق المستهدفة أو قريبا منها ليمكن الموزعين من الحصول على السلعة بشكل اسبوعى أو حتى يومى، والعامل الثانى مرتبط بالأول وهو انشاء آلية تسويق فعالة وما يستتبع ذلك من اليات للتحصيل والتوريد والنقل. ومن هذا المنطلق يدلف الدكتور نادر رياض الى عرض دوافع شرائه لشركة بافاريا الألمانية. فهو وضع منذ البداية هدفا رئيسيا لهذه المغامرة وهو اختراق السوق الأوروبية فى توجه تصديرى يمتلك أدوات المنافسة.

وكما يرى فإن التوجه التصديرى يعبر عن درجة عالية من درجات النضج فى المنشآت الصناعية عموما بمعنى أن المنشأة أصبحت مؤهلة لخوض مغامرة المنافسة التصديرية فى الأسواق العالمية.. وبلغة البحارة - كما يقول - أى أن المنشأة صارت كسفن أعالى البحار.. وفى هذه الحالة عليها أن تكون قادرة على عبور محيطات وبحار عاتية الأمواج لتصل إلى أسواق التصدير.

قلت للدكتور نادر رياض: معنى هذا أن الشركات المصرية الصناعية عاجزة - بمفردها - عن الوصول إلى الأسواق العالمية ولهذا لابد أن تأخذ بيدها قوة خارجية للوصول إلى الأسواق العالمية أى أنها لم تحقق شروط الوصول للأسواق. فهل ارتباطها بالشركات العالمية يتيح لها هذه الفرصة؟ فقال مقاطعا: بعيدا عن عوائق التصدير بالنسبة للشركات الصناعية المصرية فإن هناك حقيقة يجب ألا ننساها وهى أن عملية التصدير فى حد ذاتها هى تحد بالغ الصعوبة فهو ينتقل بالمؤسسة من المناخ المحلى إلى المناخ العالمى الذى ينوء برياح وتقلبات متعددة. وحتى إذا استوفت الصناعات المصرية شروط المنافسة السعرية والجودة العالمية تبقى هناك مشكلة وهى كفاءة الوصول والتواجد فى الأسواق بمعنى الوصول الأرخص والآمن والتواجد المستمر وبالكميات المعقولة.

إذن فالتصدير أيضا هو اختصار للمسافات المكانية والزمانية، وهذا يحتاج إلى كفاءات بشرية وقدرات مادية تتوافر فيها أيضا شروط المنافسة والندية خاصة مع الأوروبيين الموجودين فى ساحتهم وملعبهم أصلا.

ويتساءل قائلا: إذن كيف تحقق الشركات المصرية كل هذه الشروط مجتمعة؟ لابد من الشراء او الاندماج فى شركات قائمة أو كيانات اقتصادية موجودة فعلا فى هذه الأسواق؟

ولهذا فإن «الاندماج» هو الحل لتحقيق كل هذه الشروط مجتمعة.. وما يحدث من موجة عالمية نحو الاندماج بين كيانات فى مختلف القارات يحكمه السعى وراء شراء أو اقتناء وادارة أنصبة وساحات تسويقية فى الدول المختلفة.. وهذا ما يدور حوله الصراع العالمى الآن بل وسيدور حوله الصراع فى المستقبل القريب والبعيد.

حسابات الصغار

يبدو من كلام الدكتور نادر رياض حول الاندماج أننا - أى الشركات المصرية - صارت جزءا من لعبة الاندماج العالمى وأصبح لدينا كيانات اقتصادية مصرية عملاقة يعمل لها الجميع حسابها فى السوق العالمية؟!

ولكنه نبهنى قائلا: لا.. نحن حتى الآن خارج هذا النطاق.. شراؤنا لبافاريا الألمانية له ملامح مختلفة وحسابات أخرى.. نحن مازلنا فى الحجم الصغير... وهذا ليس عيبا، فللشركات الصغيرة لها أيضا مهام تتميز بها فى الحسابات الاقتصادية ولها طموحاتها بالانفتاح على العالمية مع الاحتفاظ بالحجم الصغير والمتوسط الاندماج ليس للعمالقة فقط. ولكن الشركات الصغيرة يمكن أن تحقق من خلال الاندماج عناصر قوة ومنافسة لأنه يمكن أن تحتفظ بعوامل منافسة قوية.. ونستطيع أن نقول إن اندماج بافاريا الفرع والأم حقق جزءا من طموحاتنا... فقد فتح آفاق الاستفادة من عناصر التفوق لدى كل من الكيانين ومثال ذلك أن الاندماج ضاعف من فرصة المنتجات المعروضة للتداول ٤ مرات وأتاح أيضا فرصة خفض التكاليف الصناعية فى مجالات الانتاج والبحوث والتسويق والدراسات التصديرية وفى مستوى شرائح الوظائف العليا. ونعود للمهندس رشيد محمد رشيد الذى أصبح رئيسا لكيان اقتصادى جديد باسم «يونيليفر مصر» ويسوق مبررات وأهداف الاندماج وإن كان لايختلف فى وجهة النظر التى طرحها الدكتور نادر رياض الا أنه يضيف بعض المدلولات والأهداف الأخرى قائلا: إن هدفنا الأساسى هو تحقيق التكامل لتحقيق معدلات نمو أعلى وأسرع من خلال مؤسسات أكبر قادرة على التصدى لتحديات وتقلبات السوق، وهذا الاندماج يتيح لنا أيضا تبادل المصالح والمعلومات.. ونستطيع القول إن هذا الاندماج سيجعلنا ندخل القرن المقبل كأكبر شركة للمنتجات الاستهلاكية السريعة فى مصر... وهذا الحجم الكبير سيثرى من مصادرنا لنكون أكثر قدرة على تلبية احتياجات المجتمع كما سيؤدى الى التقليل من اعتمادنا على الاستيراد والتركيز على موردين يتم اختيارهما وفقا لمعايير خاصة وهذا ينطبق أيضا على نظام التوزيع.

ويؤكد المهندس رشيد زيادة القدرة التصديرية للشركة بعد الاندماج قائلا: نتوقع أن نكون محور التصدير الأساسى فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.. اسواق كثيرة أصبحت فى متناولنا الآن مثل ليبيا والسودان وايران والعراق وسوريا والأردن.

أصبحنا الآن نمتلك ٦ مصانع.. سنعمل على تشغيلها بكامل طاقتها للوفاء بخطتنا التصديرية لمنطقة النشاط المخصصة.. نتوقع أن يرتفع اجمالى مبيعاتنا خلال العام الحالى الى مليار جنيه وزيادة قوة العمل الى الفى عامل.. نهدف أيضا الى مضاعفة معدل النمو خلال ٤ سنوات.

هدفنا الرئيسى هو استخدام مواردنا المحلية ومهارتنا البشرية والقياسات العالمية وخبرات شركة يونيليفر لتحسين وتطوير ماتقدمه للمستهلك المصرى وزيادة حجم صادراتنا مما يزيد من القدرة التناسبية للاقتصاد المصرى اقليميا ودوليا.

هكذا لخص المهندس رشيد محمد رشيد دوافع الاندماج بين فاين فودز وليفر - مصر ومع هذا تظل عدة تساؤلات مطروحة ... هل تنجح الكيانات الجديدة فى تحقيق أهدافها فعلا؟ أم أن هناك مخاطر تكتنف هذا الاندماج، وعلى الجانب الآخر اليس من انعكاسات سلبية على الاقتصاد الكلى... هل صرنا دولة مصدرة لرأس المال حتى نشترى شركات أجنبية، أما كان من الأفضل ضخ هذه الاستثمارات فى مشروعات جديدة، وماذا عن احتكار هذه الكيانات الجديدة للسوق المحلية؟!

هذه التساؤلات لن يجيب عنها بالطبع صاحبا المغامرة... الأفضل أن يجيب عنها الخبراء والمتخصصون.

وسط تحذيرات من خطر الأجانب على الرأسمالية الوطنية

التحالفات الكبرى تشكل معالم جديدة للاقتصاد المصرى

انتبه مشاهدو التليفزيون العربى فجاة على قيام نجم شهير بالاعلان عن منتج منافس لاحدى شركات الشيبسى التى دأب على الاعلان لصالحها.

لم تدم دهشة المشاهدين طويلا بعد ان اوضح الممثل الشهير ان الشركتين صارتا فى حقيقة الامر شركة واحدة.

ومؤخرا بدأت تظهر فى السوق المصرى ملامح لم تكن مألوفة من قبل مثل عمليات الاندماج والتحالفات الاستراتيجية بين الشركات الكبرى وخصوصا التحالف بين شركة مصرية واخرى اجنبية او متعددة الجنسيات. وهو ما يعتبره المحللون والمراقبون انعكاسا مباشرا للعولمة الاقتصادية التى بدأت تصبح حركة الاموال والاستثمارات فى معظم دول العالم، وان كانت لم تبرز فى مصر بنفس وضوح بروزها فى مناطق اخرى من العالم مثل اوربا والامريكتين وشرق اسيا.

ففى العام الماضى شهدت السوق المصرية اكبر صفقة بيع لشركة امون للادوية لصالح شركة جلاكسوويلكوم الانجليزية.

جاء هذا العام ليشهد المزيد من عمليات الاندماج والتحالفات التى رسخها مفهوم العولمة وتخطى حواجز الجنسية وفى الشهر الماضى قررت شركة روبرت فليمنج الانجليزية للاستثمارات البنكية ادماج عملياتها فى مصر مع عمليات مجموعة شركة التجارى «CIIC» التى يملك اغلب اسهمها البنك التجارى الدولى والبنك الاهلى المصرى من خلال شركة انترکابيتال سيكيورتيز اهم شركات هذه المجموعة راسمالها ١٠٠ مليون دولار.

الجدير بالذكر ان عمليات شركة روبرت فليمنج نتجت عن اندماج تم العام الماضى بين شركة روبرت فليمنج ورجل الاعمال المصرى محمد منصور صاحب توكيل كتربلر مانترك.

وللتعرف على مدى اثار هذا الاندماج على سوق الاوراق المالية تقول المعلومات إن مجموعة التجارى الدولى وشركاتها انترکابيتال سيكيورتيز هى من اكبر اللاعبين فى البورصة واكبر واخطر منافس لمجموعة اى اف جى هيرميس التى يديرها رجل الاعمال محمد تيمور.

ومنذ تاسيسها فى عام ١٩٩٤ نجحت شركة التجارى فى القيام بأغلب عمليات تداول الاسهم الرابحة فى السوق مثل طرح اسهم تليفون الحمول لشركة موبينيل واسهم شركة اوراسكوم للانشاءات، التى يملكها انسى ساويرس ويصل حجم تعاملاتها فى البورصة حاليا الى نحو ٥,٠ مليار جنيه مصرى.

نجيب ساويرس

السفير جمال بيومى

نادر رياض

ويبدو ان الشركات الاجنبية التى ترغب فى العمل فى البورصة قد وجدت انه من الصعب عليها مجاراة شركة التجارى فسعت للاندماج معها وكانت اول محاولة قائمة من انجلترا بحيث سعى بنك «اى جى بارتجز» لتكوين مشاركة مع شركة التجارى فى عمليات السمسرة ورغم ان هذه المشاركة لم تتحقق إلا ان البنك الانجليزى خرج وقد اشترى ٢٩٪ من اسهم شركة انترکابيتال التى تمثل ذراع شركة التجارى فى البورصة.

واجماليا تستحوذ شركة التجارى على ١١٪ من عمليات التداول فى البورصة المصرية وبالاندماج الجديد مع فليمنج منصور التى تستحوذ على ٤٪ من سوق التداول يكون التحالف الجديد مستحوذا على ١٥٪ من عمليات سمسرة تداول الاوراق المالية ويكون بذلك متساويا مع اى اف جى هيرميس التى تستحوذ هى ايضا على ١٥٪ من عمليات الطرح الاولية و٣٢٪ من عمليات الطرح الثانوية. وكما صرح ياسر الثوانى مدير شركة التجارى فإن هدف الاندماج ليس فقط هو ان تكون شركة التجارى هى اللاعب الرئيسى فى البورصة المصرية ولكن المساهمة فى تحويل مصر الى السوق الرئيسية للاوراق المالية فى المنطقة كلها. وربما تدفع هذه الخطوة الشركة المنافسة اى اف جى هيرميس للبحث عن شريك اجنبى لمواجهة الاندماج الجديد.

واذا كانت العولمة هى الباعث الحقيقى وراء هذه النوعية الجديدة من الاندماجات المؤثرة على السوق المصرية فقد شهدت الفترة الاخيرة تحالفا اخر لا شك ان العولمة تقف وراءه بصورة او اخرى وهو الاندماج الذى تم مؤخرا بين شركة الاهرام للمشروبات التى يمتلكها رجل الاعمال المصرى الامريكى احمد الزيات مع شركة الجونة للبيرة التى تمتلكها عائلة ساويرس فى الغردقة.

التحالف جاء بعد منافسة شرسة بين الاهرام والجونة العام الماضى لشراء شركة جناكليس للمشروبات والتى فازت بها الاهرام مؤخرا وصدرت لها موافقة نهائية من الحكومة مقابل ١٠٤ ملايين جنيه وبعد تحالفات قامت بها كل شركة مع عدد من الشركات العالمية حيث تحالفت الاهرام مع جينيس البريطانية وكارلسبرج الدنماركية ومن جانبها تحالفت الجونة مع لاونبراو الالمانية. ليس هذا فقط بل قامت الاهرام بشراء شركة النيل للبيرة وهى شركة جديدة تحت الانشاء وسيتم الانتهاء منها هذا العام ويقف وراءها عدد من رجال الاعمال البارزين وهم هانى رزق، محمد نصير، منير غبور، وسوف تنتج ٦٠٠,٠٠٠ لتر بيرة غير كحولية فى العام، وقد اشترتها الاهرام بـ٥٥ مليون جنيه.

التحالف الاستراتيجى بين الجونة والاهرام سيعنى ان سوق البيرة الكحولية وغير الكحولية سوف تبقى فى يد هاتين الشركتين للقرن القادم ولسنوات طويلة فيه.

وثمة شكل اخر من الاندماجات أتت به العولمة يتمثل فى شراء الشركة الفرع للشركة الام، ومن ذلك على سبيل المثال قيام شركة بافاريا مصر لاجهزة أطفاء الحرائق بشراء ١٠٠٪ من اسهم شركة بافاريا الام او بافاريا فالد مونشين الالمانية التى يعود تاريخها لـ٨٠ عاما خلت ويثمن بقدر بـ٨ ملايين جنيه فقط.

ويقول نادر رياض رئيس شركة بافاريا مصر انه حصل على قرض من البنك الاهلى وعدد من البنوك الالمانية لشراء الشركة وان يتيح هذا سيطرة كاملة لبافاريا مصر على بافاريا الام حيث اشترطت البنوك الالمانية لتقديم القرض ان تبقى القرارات الاستراتيجية متوقفة على موافقتها.

وعلى اية حال فإن بافاريا مصر تستحوذ على ٨٥٪ من سوق اجهزة اطفاء الحرائق فى مصر وعلى حد قول رياض فإن الصفقة الجديدة سوف تعزز قبضة بافاريا مصر ليس فقط على السوق المصرية ولكن على اسواق المنطقة كلها، خصوصا فى منطقة الخليج.

ومن المعروف ان بافاريا فالد مونشين كانت تمتلك ٤٩٪ من اسهم بافاريا مصر ثم قلت هذه النسبة لـ٢٪ الى ان وصل الحال الى قيام بافاريا مصر بشراء بافاريا الام.

وقد القت قضية العولمة بظلالها على اهتمامات خبراء واساتذة الاقتصاد فى مصر حتى ان الندوة القومية الثانية لمركز بحوث ودراسات التنمية التكنولوجية بجامعة حلوان والتى عقدت اواخر الشهر الماضى قد افردت جلسة عمل مستقلة حولها بينما كان الموضوع الاصلى للندوة الذى استمرت ٣ أيام هو الاقتصاد المصرى فى مواجهة تحديات اتفاقيات منظمة التجارة العالمية

واكد الدكتور سامى عفيفى حاتم استاذ الاقتصاد الدولى ومدير المركز ان العولمة الاقتصادية اصبحت واقعا ملموسا يصعب انكاره ولم يعد فى امكان الدول سوى التعامل معه.

وقال الدكتور عبدالعزيز الشربينى استاذ ادارة الاعمال بجامعة الاسكندرية إن العولمة اثرت على مختلف الانشطة الاقتصادية وبدات العديد من المفاهيم حتى ان الشركات الكبرى متعددة الجنسيات قد حدث لها تغير مهم فبعد ان كانت فى واقع الامر شركات متعددة الفروع تتوزع فروعها على مستوى العالم ويتمتع كل فرع باستقلال شبه تام مع احتفاظ الشركة الام بمسائل ذات طبيعة خاصة مثل الاشراف المالى وعمليات التطوير بعد ان كان هذا الوضع هو السائد تحولت هذه الشركات حاليا الى العمل بمفهوم الفريق الواحد وصارت الفروع الموجودة فى الدول المختلفة تتبادل الخبرات والمساندات.

وضرب الدكتور الشربينى مثالا على هذا التغير فى ادارة وعمل الشركات متعددة الجنسيات بفرع احدى هذه الشركات فى مصر والذى نجح فى غزو الريف المصرى بعبوة مستحق غسيل امكن لفرع اخر للشركة فى تركيا ان يحصل على نفس العبوة ليغزو بها المناطق الريفية والجبلية هناك.

واشار الدكتور الشربينى الى ان العولمة قد اوجدت لدى الشركات الكبرى نوعا من الهوس بالاندماجات والتحالفات الاستراتيجية التى تنجح نجاحا كبيرا فى حالات كثيرة وتخفق فى حالات اخرى ولعل اكثر الاندماجات الناجحة التى اثار جدلا عالميا مؤخرا اندماج شركتى كرويسلر ودميلرينز مرسيدس لانتاج السيارات والذى اوجد نوعا من الاحساس بالخطر لدى شركات اخرى كبرى ففكرت هى الاخرى فى الاندماج.

واكد الدكتور محمد رضا العدل استاذ الاقتصاد السياسى ورئيس مركز دراسات الشرق الاوسط ان العولمة الاقتصادية هى فى حقيقة الامر تصب لصالح الدول الكبرى محذرا من حدوث انتهاكات مستمرة نتيجة زيادة التركيز الاقتصادى مع الدول الاقوى اى تركز الاقتصاد مع تركز القوة.

وقال انه من السذاجة تصور ان تصب العولمة الاقتصادية فى صالح الشرعية الدولية وعلى الدول النامية والاقل قوة ان تبحث عن وسيلة معقولة لتتعامل بها مع منطق الغابة الذى يحكم العلاقات الدولية حاليا.

واشار الدكتور رضا العدل الى ان الدول المتقدمة تستحوذ على ٨٥٪ من الاستثمارات الصناعية وتعمل بها ٣٧ الف شركة متعددة الجنسيات اصولها تصل الى ٣,٥ تريليون دولار.

واوضح ان اخطر مظاهر العولمة يتمثل فى تدهور الدولة القومية وتاكل سيادتها بل وتاكل الراسمالية الوطنية القومية فى الدول الاقل قوة والدول النامية ولا يمكن لعاقل ان يتخيل ان تعطف الراسمالية الاقوى «العالمية محلى الراسمالية القومية الضعيفة لان هذا لن يحدث ولم يحدث مطلقا فى اى وقت.

وفى الوقت الذى حذر فيه الدكتور رضا العدل من سفية التعامل بسذاجة مع العولمة الاقتصادية فإن السفير جمال بيومى مساعد وزير الخارجية قد سلك طريقا اخر مؤكدا انه لم يعد ممكنا خروج اى دولة من اطر المنافسة الدولية ولم يعد ممكنا ان تغلق اى دولة على نفسها لان ذلك لا يعنى سوى العزلة والتخلف.

وطالب السفير بيومى بضرورة العمل على استغلال الميزات النسبية التى تتمتع بها مصر، وان يتم التعامل بحكمة وبسرعة مع المتغيرات الدولية وعدم الاحساس بالدونية فى مواجهة الدول الكبرى.

ورغم اللهجة المتفائلة لكلمات السفير جمال بيومى إلا ان الواقع الاقتصادى الدولى يؤكد نظرية الغابة التى ذهب اليها الدكتور العدل وهو ما يلقى اعباء جديدة على الدولة القومية بصفة عامة ودول العالم الثالث بشكل خاص.

مؤمن احمد

محمد عبدالواحد